



قسم اللغة العربية

اسم المادة: دراسات صرفية قديمة



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

المحاضرة الخامسة

أبنية الأسماء عند المبرّد وابن السراج والجرجانيّ وابن الحاجب

والرضيّ الأستراباذيّ

أستاذ المادة: أ.د. فيحاء قحطان ممدوح

٢٠٢٤ - ٢٠٢٥

عند الفراهيديّ (١٧٠هـ)

لم يذكر الخليل أوزان الأسماء تعدادًا وحصرًا كما ذكرها المبرد ومن بعده، ولكنه حدّد حروفها وحصرها بين الثلاثة والخمسة وفي ذلك يقول:

((وليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسة أحرف فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف في فعل أو اسم، فاعلم أنّها زائدة على البناء وليست من أصل الكلمة، مثل: قرعبلانة، إنّما أصل بنائها: قرعبل. وقال الخليل: الاسم لا يكون أقلّ من ثلاثة أحرف، حرف يُبتدأ به، وحرف يُحشى به الكلمة، وحرف يُوقف عليه))^(١)

أمّا سيبويه (١٨٠هـ) فلم يُفرد لأوزان الأسماء المجرّدة بابًا كما أفرد لها المبرّد بل ذكرها في عامّة أوزان الزيادة كأنّ يُدخل الأوزان (أفعل، إفعال، أفعال،) المزيدة في المجرّدة، وكذلك فإنّ سيبويه لم يستعمل اللام التي تُزاد في نهاية غير الثلاثي في الوزن الصرفي المتعارف عليه في كلّ من الأوزان المجرّدة والمزيدة كأن يقول: في وزن كلمة (ألندد) التي هي على وزن (فعلل) إنّها على وزن (أفعل)

وفي وزن كلمة (إردب) التي وزنها (فعلل) إنّها على وزن (إفعل).

والأوزان عنده تختلف عن لاحقيه فهو يبدأ بالهمزة في وزن المجرّد فتكون الكلمة على هيئة وزن وحروف مختلفة كما ذكرنا في وزن (إردب) ومن ذلك أيضًا ابتداءه بالهمزة في أوزان (فعلل) في وزن (إثمد) فقد وزنها سيبويه على (إفعل).

وكذلك فعل في وزن (فعلل) في وزن (إصبع) فقد وزنها سيبويه على (إفعل).^(٢)

أما المبرّد (٢٨٥هـ) وابن السراج (٣١٦هـ) والجرجاني (٤٧١هـ) وابن
الحاجب (٦٤٦هـ) والرضي الأستراباذي (٦٨٦هـ) فقد قعدوا أوزان الأسماء
الثلاثية المجردة التي يستعملها العرب على عشرة أوزان وهي:

- ١- فَعَل: كَلَبُ في الاسم وَسَهْلٌ في الصفة.
- ٢- فَعَلَ: كَفَرَسٍ في الاسم وَحَسَنٌ في الصفة.
- ٣- فَعُل: كَرَجُلٍ في الاسم وَنَطَقٌ في الصفة.
- ٤- فَعِل: كَكَبِدٍ في الاسم وَحَذِرٍ في الصفة.
- ٥- فُعَل: كَعُنُقٌ في الاسم وَجُنُبٌ في الصفة.
- ٦- فُعَل: كَصُرَدٍ في الاسم وَخُتَعٌ في الصفة.
- ٧- فُعَل: كَقُفْلٌ وَقُرْطٌ في الاسم وَحُلُوٌّ وَمُرٌّ في الصفة.
- ٨- فِعَل: كَحِمْلٌ في الاسم وَنِقْضٌ في الصفة.
- ٩- فِعِل: كإِبِلٌ في الاسم وإِبِدٌ في الصفة.
- ١٠- فِعَل: كَعِنَبٌ في الاسم وسوى في الصفة. (٣)

ونجد أنّ المبرّد لا يذكر الوزنين المهملين (فِعَل) و(فُعَل) ولا علة إهمالهما
أما ابن السراج والجرجاني وابن الحاجب والرضي فقد أجمعوا على ترك
إدخالهم لهذين الوزنين في بقية الأوزان وعللّ الجرجاني سبب تركهما
بأنهما وزنان نادران ولا يُقاس عليهما^(٤)، وقد فصل ابن السراج وابن
الحاجب نظماً ونثرًا والرضي السبب في ترك العرب استعمال هذين الوزنين
استعمالاً مُطَرِّدًا وهو أنّ ((فِعَلٌ) مُطَرِّحٌ لِثِقَلِ الضمة بعد الكسرة)^(٥) وأنّ
((فُعَلٌ) فلما كان ثقله أهون قليلاً جاء في الفعل المبني للمفعول)^(٦)

وللرباعي خمسة أبنية في الاسم والصفة، على:

- ١- فَعَلَل: كَثَعَلَبٌ في الاسم وَسَهَلَبٌ في الصفة.
- ٢- فِعَلِل: كزَبْرَجٌ في الاسم وَخِزْمِلٌ في الصفة.
- ٣- فَعَلَل: دِرْهَمٌ في الاسم وَهَجْرَعٌ في الصفة.
- ٤- فُعَلَل: بُرْثَنٌ في الاسم وَجُرْشُعٌ في الصفة.

٥- فِعَلٌ: قِمَطْرٌ فِي الْاسْمِ. (٧)
وَذَكَرَ الْجُرْجَانِيَّ أَنَّ الْأَخْفَشَ الْأَوْسَطَ زَادَ بِنَاءً سَادِسًا وَهُوَ (فُعَلَلٌ)
كَجُنْدَبٍ (٨).

وَلِلْخَمَاسِيِّ أَرْبَعَةٌ أَبْنِيَةٌ فِي الْاسْمِ وَالصِّفَةِ، عَلَى:

- ١- فِعَلَلٌ: كَقِرْطَعِبٍ فِي الْاسْمِ وَجِرْدَحُلٍ
- ٢- فُعَلَلِلٌ: كَقَهْبَيْلِسٍ فِي الْاسْمِ وَجَحْمَرِشٍ فِي الصِّفَةِ.
- ٣- فَعَلَلٌ: كَسَفْرَجَلٍ وَفَرَزْدَقٍ فِي الْاسْمِ وَ سَمَهْدَرٍ فِي الصِّفَةِ.
- ٤- فُعَلَلٌ: قَدْ عَمِلَ اسْمًا لِلْجَمَلِ الضَّخْمِ وَ خُبَعِثِنٍ فِي الصِّفَةِ (٩).

وَذَكَرَ الْجُرْجَانِيَّ أَيْضًا وَزَنَا آخِرَ بَقُولِهِ: ((وَحِكِيَّ بِنَاءً خَامِسٌ وَهُوَ: فُعَلَلَلٌ:
كَهَمَيْسَعٍ. وَهُوَ الرَّجُلُ الْقَوِيُّ)) (١٠).

الهوامش:

- ١- معجم العين: للفراهيدي، ج ١، ص ٤٩
- ٢- ينظر كتاب سيبويه ج ٤ ص ٢٤٥ وما بعدها.
- ٣- ينظر في الكتب: المقتضب للمبرد ج ١، ص ١٩١ / والأصول في النحو لابن السراج: ج ٣ ص ١٨٠ / والمفتاح في الصرف للجرجاني: ص ٢٩ / وشرح شافية ابن الحاجب للرضي: ج ١ ص ٣٥.
- ٤- تنظر المصادر السابقة.
- ٥- الأصول في النحو: ج ٣ ص ١٨٠

- ٦- شرح الشافية: ج ١، ص ٤٧
- ٧- ينظر في الكتب: المقتضب ج ١ ص ٢٠٤ / والأصول في النحو ج ٣، ص ١٨٣ / والمفتاح في الصرف: ٣٢-٣٣ ص / وشرح الشافية: ج ١، ص ٤٧
- ٨- المفتاح: ص ٣٣ / وشرح الشافية: ج ١، ص ٤٧.
- ٩- ينظر في الكتب: المقتضب ج ١ ص ٢٠٦ / والأصول في النحو ج ٣، ص ١٨٥ / والمفتاح في الصرف: ٣٣-٣٤ ص / وشرح الشافية: ج ١، ص ٤٧.
- ١٠- المفتاح: ص ٣٤.

المصادر والمراجع:

- ١-الأصول في النحو: لابن السراج.
- ٢- شرح الشافية: للرضي الأسترابادي.
- ٣- العين: للخليل الفراهيدي.
- ٤- الكتاب: سيبويه.
- ٥- المفتاح في الصرف: عبدالقاهر الجرجاني
- ٦- المقتضب: للمبرد.